بالاستقالة. ولذا، خرج قليلاً عن النص، لكي يعلن ان شارون فاجأه بهذا البيان، وانه سيردّ على رسالة شارون فور تلقيه كتاب الاستقالة (**هآرتس**، ١٣/٢/١٩٩٠).

وعلى امتداد ٤٥ دقيقة، طرح شامير معتقداته السياسية ـ الاجتماعية، حيث تحدث عن موضوع الهجرة، وضائقة مدن التطوير، ومبادرة السلام. كذلك تطرّق الى الاوضاع المتدهورة في حركة الليكود. وخصص شامير جزءاً ملحوظاً من خطابه لموضوع مدن التطوير، مكرراً وعده «بعقد جلسة خاصة للمركز، بعد شهرين، على أبعد حدّ، لمناقشة القضايا الاجتماعية ـ الاقتصادية». وتحدث شامير عن التحوّلات السياسية في العالم، وكرّر كلمته المعهودة بشأن الهجرة التي هي بحاجة «الى اسرائيل قوية وكبيرة وآمنة» (**دافار**، ١٣/٢/١٩٩٠).

بعد ذلك، انتقل شامير الى موضوع مبادرة الحكومة السياسية. وبشكل، أو بآخر، اقتبس نص خطابه في جلسة المركز السابقة حول الانتخابات التي «يمكن ان تجرى فقط في اجواء خالية من الارهاب والعنف». وأكد شامير «ان سكان 'يهودا والسامرة' [الضفة الفلسطينية] وغزة فقط سوف يشاركون في تلك الانتخابات»، مشيراً الى انه لا داعي لتكرار قرار الليكود بشأن مكانة «القدس الموحّدة، العاصمة الابدية لدولة اسرائيل» (**المصدر نفسه**).

في المقابل، لاحظ المراقبون انه بينما أكد شامير ان سكان القدس الشرقية العرب «لن يستطيعوا المشاركة في العملية السياسية، المتعلقة بمكانة، ومستقبل، سكان 'يهودا والسامرة' [الضفة الفلسطينية] وقطاع غزة»، وبذلك تماثل مع مطلب خصومه السياسيين في هذا الشأن، فانه، في المقابل، لم يتطرق الى موضوع مشاركة مبعدين في الوفد الفلسطيني، بل اكتفى بالتأكيد «ان المبادرة السياسية لحكومة اسرائيل غايتها تنظيم العلاقات بيننا وبين عرب 'يهودا والسامرة' [الضفة الفلسطينية] وغزة فقط. لن تكون هناك نوافذ، وثغرات، يمكن لـ م.ت.ف. ان تتسلل منها، ويكون لها موطىء قدم في العملية السياسية، أو مناطق ارض ـ اسرائيل» (**يديعوت احرونوت**، ١٣/٢/١٩٩٠).

وختم شامير خطابه بالتحدث عن أوضاع الليكود الداخلية التي تدهورت الى حدّ لم يعد بالامكان السكوت عليه، في أعقاب موجة الانتقادات، والتشهير، والتهجمات النابية في وسائط الاعلام، ضد رئيس الحركة رئيس الحكومة وشخصيات بارزة في الحركة. «وبسبب ذلك، توصّلت الى الاستنتاج الضروري، والمبرّر، بأنه يتوجب عليّ ان آتي الى المركز، وأقول لاعضائه: لقد انتخبتموني رئيساً للحركة ومرشحها لرئاسة الحكومة. وباسمكم أُدير معركة قاسية من اجل مبادئنا ومواقفنا ضد جهات عديدة في البلاد، وخارجها على الساحة الدولية...

«ولذا أتقدم اليكم طالباً الثقة. واعتقد بأن من حقي فعل ذلك، واستحقه من ناحية اخلاقية وسياسية. فالجهات الخارجية... وكذلك الجمهور في البلاد يجب ان يعرفوا من يمثل الليكود: أنا أم الذين يشهّرون بي؟» (**هآرتس**، ١٣/٢/١٩٩٠).

وطالب شامير المركز بمنحه قدراً من حرية الحركة بقوله: «لقد تحدثت، واتحدث، عن المبادىء. لن اتحدث عن الخطوات والتحركات التكتيكية هذه، أو تلك، في هذه الجلسة. فكل من يمارس العمل السياسي والحياة السياسية يدرك انه يجب منح القيادة هامشاً معيّناً من حرية المناورة التكتيكية. مع ذلك، من المفهوم تلقائياً، ان كل الخطوات التكتيكية يجب ان تنبع من المبادىء الملزمة لنا جميعاً. فمن غير المعقول، وهذا أقرب الى الخداع، عندما يعلن البعض انه يمنحني ثقته ويؤيد طريقي السياسي، لكنه يجد نفسه ملزماً بفرض قيود عليّ. هذا تناقض داخلي.

«لهذا السبب أتقدم الى المركز بمشروع القرار التالي: ان المركز يصادق على مضمون البيان السياسي لرئيس الحكومة في جلسته اليوم.

«ان المركز يعرب عن ثقته برئيس الحركة رئيس الحكومة، ويعلن تأييده لموقفه السياسي، المضمّنة مبادئه في هذا البيان.

«اعضاء المركز؛ هذا هو اقتراحي... ولأسفي الشديد هناك خلافات في الرأي بيني وبين رئيس المركز، بالنسبة الى عملية الاقتراع، وترتيباتها. لقد اقترحت الاكتفاء، اليوم، بعملية اقتراع واحدة. لكن رئيس المركز يعارض ذلك.